المراهقات والمراهقون بتونس

تبرز المراهقة صنفا اجتماعيا عندما تلتقي " ثوابت " النضج عند البلوغ مع بعض السيرورات الاجتماعية الثقافية المحددة لها، حيث تلعب مختلف مظاهر التحديث وما ينتج عنه من نزعة إلى التفرد دورا أساسيا في ذلك.

كما تمثل المراهقة – حسب هذا التأكيد – منظارا متعدد الوجوه ومهما لقراء العلاقات الاجتماعية بين الجنسين والأدوار المتباينة المتولدة عنها، وذلك لأن المراهقة فترة هامة في ترسيخ هوية النوع الاجتماعي وهي تبلورها وتشكلها. فانطلاقا من البيولوجي نلاحظ بناء العنصر الثقافي والاجتماعي باعتباره مكونا حادثا وعارضا .

وخلافا للمجتمعات التقليدية التي تعرف توافقا تاما بين البلوغ الجنسي والبلوغ " الاجتماعي " حيث يكون التحول من الطفولة إلى الكهولة عبر قطيعة عنيفة في مسيرة الفرد الحياتية ، وهي قطيعة تحسمها طقوس الانضمام إلى المجموعة وتبين أسرارها، فإن المجتمعات المعاصرة تجعل من الوصول إلى مرحلة النضج عملية تحول متدرج، معقد ومزدوج يسهم أثناءها المراهق نفسه في تنشئته الذاتية بواسطة البحث عن الذات بحثا نشيطا.

في هذا الإطار تتجلى الأهمية الكبرى لدراسة حول المراهقات والمراهقين التونسيين.

إشكالية البحث :

ينطلق البحث في معيش المراهقات والمراهقين بتونس من فكرة تقول بأن المراهقة عمل على الذات يمكن من التفاوض مع الآخر حول الانتقال من مكانة الطفل إلى مكانة الكهل، وعلى اعتبار الهوية عملية يقوم بها الفرد ذاته أكثر من كونها مفروضة من المجموعة ، وبعيدا عن التعريف الشكلي أو الإحصائي للمراهقة باعتبارها فئة عمرية تبدو لنا المراهقة فترة في مسار الحياة يكون فيها الفرد الواقف على عتبة الكهولة في حاجة إلى التساؤل عمن هو ، من يكون، وماذا يريد أن يصبح ، مع العلم أن المجتمع، عندما يقترح على المراهقين نماذج متنوعة وعددا من المسارات الممكنة فإنه يوفر لهم الفرصة لكي يبنوا ذواتهم أفرادا مستقلين يسيرون أنفسهم بأنفسهم.

ومن جهة أخرى، إن ما يعرفه مجتمعنا من انتشار التعليم والتحاق أعداد متزايدة من الشبان بالتعليم الثانوي تضاف إليها التحولات الإجماعية والديمغرافية مثل تأخر سن الزواج الأول وتأخر دخول الحياة النشيطة، تمثل جميعها عوامل محددة لظهور فئة عمرية هي فئة " المراهقين ".

يمثل المراهقون – باعتبارهم فئة تتوسط الفئات السكانية الأخرى- مجموعة معنية كثيرا تقبل التقاليد واستمراريتها وهي في الآن ذاته فاعلة في التحولات الاجتماعية وتغير القيم التي تخترق مجتمعنا حاليا، فعمليات

تكييف الهوية التي تصاحب المراهقة تعبر ضمنيا عن الثنائيات والتناقضات التي تحرك الحياة الاجتماعية ككل .

إن وضعية المراهقات والمراهقين وما يتاح لهم من فرص للبحث عن النهج الخاص بهم وذلك لتأكيد ذواتهم كأفراد مكتملين، وما يتوفر لهم من هامش حرية لنحت هويتهم بالتفاوض حول مكانة وأدوار مختلفة عما يتبعه آباؤهم كل ذلك سيعكس لنا الاختلافات والتناقضات بين جيل الأبناء وجيل الآباء بأكثر وضوح.
تتطلب المقاربة حسب النوع الاجتماعي تعميقا للاتجاه النظري الذي اخترناه. إذ بفضلها واعتبارا للعلاقات الاجتماعية بين الجنسين وما ينجر عنها من أشكال تحديد الهوية، يمكن القيام بقراءة أفضل لظاهرة بروز الفرد وما تلاقيه من رفض وتصد في العالم العربي والمجتمع التونسي على وجه الخصوص.

أما السؤال المحوري في هذا البحث ومن المنظور الذي أشرنا إليه فهو التالي : إلى أي مدى ساهم مسار تحديث المجتمع التونسي في بلورة المراهقة كفئة عمرية متميزة.
ومن الأسئلة الفرعية الأخرى ما يلي :
هل خفت وطأة المراقبة بأشكالها المختلفة والتي تمارسها المجموعة الأسرية ومجتمع الكبار على المراهقين حتى يتمكنوا من القيام بذلك العمل الذي تتطلبه المراهقة حتى يعيشها أصحابها بصورة كاملة ؟ وبإيجاز هل يمكن للفرد أن يكون مراهقا أو مراهقة في تونس ؟ كيف

تتجلى علاقات المراهقين مع السلطة؟ ومع مختلف الفضاءات والمؤسسات الاجتماعية كالعائلة والمدرسة ومجموعة الأتراب.؟

المنهجية :

لما كان اختيارنا المنهجي يتمثل في حمل المراهقين على الحديث المراهقين عن أنفسهم وعن مساراتهم ، توخينا في هذا البحث تحقيقا ميدانيا ذا طابع كيفي قائما على المقابلة شبه الموجهة.

ورغم أن خطاب مراهق أو مراهقة وسيرته موسومتان بطابع ذاتي فإن أهميتها تظهر حين نربطهما بسير أخرى ومعيش آخر بحيث تكشف لنا المقارنة ما هو جوهري في تجربة وضعية اجتماعية معينة.

ونظرا إلى أن الفرد أبعد ما يكون عن ذرة في المجتمع ، فهو تأليف مركب ومحصلة لعديد المكونات، وعلى هذا الأساس يهمنا خطابه وسيرته المتفردة في مستوى المعرفة السوسيولوجية، ليس للتمثيلية الإحصائية معنى في هذا الصنف من المقاربات، الكيفية التي تقوم على ضرورة التعريف " بتنوع " المواقف وبالتالي تعدد الآراء والرؤى والشهادات الممكنة حول نفس الواقع.

وانطلاقا مما ذكرنا، بنينا عينة تتألف من 26 مراهقا ومراهقة وفق مقاييس السن والجنس والوسط والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتمدرس (يدرس / لا يدرس) ورغم أن العينة متنوعة

التركيب أكثر ما يمكن فإننا تعمدنا عدم التناسب في مستويين : مستوى الجنس باستجواب عدد أكبر من الإناث (18 أنثى مقابل 8 ذكور)، ومستوى العمر بالتحاورمع عدد أكبر المراهقين والمراهقات الذين يتراوح سنهم ما بين 17 و18 سنة وقد أنجزنا عددا من المقابلات مع بعض المختصين في شؤون المراهقين : اختصاصية في علم النفس، مدرس، حافظ مكتبة ، إلخ.... .

أهم النتائج :

حللنا المواد المجمعة وفق ستة محاور وتوصلنا إلى الخلاصات التالية :

1. **الهوية وصورة الذات :**

رغم محدودية القدرة التفكيرية لدى المراهقين وصعوبة المباعدة الضرورية عند وصف الذات، فإن جلهم يقيمون أنفسهم إما بالمقارنة مع الآخرين أو بالاستناد إلى الأحكام التي يبديها الآخرون حولهم سواء كانوا من العائلة أو من مجموعة الأقران، ويبدوا أن مرجعية العائلة أكثر تواترا لدى الإناث .

تتحدد صورة الذات عند المراهقين بالاستناد إلى عالم معياري وقيمي حيث تغلب الأحكام التصنيفية " نظيف " أو " قذر " حسن الخلق أو سيؤه الخ... محوران يعودان بشكل متواتر في الملامح التي يرسمها المراهقون ذاتيا وهما الشك ورهافة الحس اللذان يقدمان على أنهما نقطة ضعف الآنا.

أما على المستوى الجسدي فإن المراهقات والمراهقين يرفضون غالبا الدخول في لعبة التقييم الجمالي للذات. والعبارات التي تعود باستمرار في جل المقابلات هي " طبيعي " " عادي " " مثل كل الناس " وتلوح نزعة لدى المراهقين تعتبر الجسد " كمعطى " أو " رأس مال " لا يمكن التأثير فيه بأي حال من الأحوال.

بدا لنا اتجاه لدى المراهقات والمراهقين وكأنهم يعيشون عملية نضج البلوغ على أساس أنها تتابع للأحداث الطبيعية الموجودة في منطق الأشياء ونظامها، ويعتبر الذكور خاصة البلوغ شكلا من أشكال اكتمال الأنا المصحوب باعتراف اجتماعي يبرره الوصول إلى منزلة الرجل ، في حين يقترن البلوغ لدى الفتيات باكتساب شعور حاد بالريبة واليقظة تجاه الجنس المقابل وهو شعور مفروض اجتماعيا ونجد في خطابات بعضهم كلمات وصورا وإشارات وأمثالا تعرفنا بضخامة الشعور بالضيق والقطيعة المرتبطين بالبلوغ.

2. المراهقون والحياة العائلية :

قلة هم المراهقون الذين يتمتعون بحق اعتبارهم كأشخاص متفردين في مرحلة بناء الذات.

لقد تبنى أغلبهم إما نهج القطيعة، أو طريق الخضوع والامتثال أو سبيل التوفيق الشكلي بتنزيل استقلاليتهم في ثغرات المراقبة الأبوية. ففي الأسرة، بقيت معايير التربية سلطوية والعلاقة لا متساوية إذ كثيرا ما يغلب على تنشئة الذكور وخاصة الإناث النموذج التقليدي مما يجعلهم في

علاقة تبعية مادية ووجدانية للكهول. وإذا انتقد بعضهم القواعد التي فرضها عليهم آباؤهم فقلة من المراهقين يرفضونها صراحة.

لقد بينت الدراسة أنه أتيحت لبعض المراهقين الفرصة للإفادة من مناخ تحرري ساعدهم على التفتح وبناء هوية شخصية لكن البعض الآخر وصل إلى الاستقلالية بسبب " النقصان " أي نتيجة استقالة الأولياء أو غيابهم تماما.

أما عن تقييم المراهقات والمراهقين للأولياء فهم يؤكدون على العلاقات وضرورة تطويرها لتسيير التواصل معهم أكثر من الحكم على الأدوار التي يقوم بها الآباء والأمهات في ارتباطها بالمكانة التي يحتلونها، وهم يؤاخذونهم على المبالغة في فرض الانضباط وقلة تفتح الأفكار والعقليات، وينتظرون منهم احتراما أكبر وعنفا أقل، وقد أبرز هؤلاء المراهقون قلة الاتصال مع الأب وبعد المسافة التي تفصلهم عنه .

أما فيما يتعلق بالأم فالعلاقة العاطفية معها أقوى وأكثر استمرارا ، وهي تتراوح بين الانصهار والقطيعة.
وبصورة عامة تبدو العلاقة مع الأولياء قائمة على الإحساس بالدين تجاههم والشعور بالذنب، وهي علاقة غير متناظرة وبالتالي تمثل عائقا أمام التواصل الفعلي ويبرز الفرد المستقل.

تميل المراهقات أكثر من المراهقين إلى ربط " الكفاءة الوجدانية " للأولياء بالرأسمال الثقافي : فالأولياء المتفهمون والأكثر " علائقية " هم

من ينسب إليهم مستوى تعليمي مرتفع. أما انعدام التفهم لدى الأمهات وسيطرتهن فيعودان إلى قلة التجربة الاجتماعية وتدني المستوى التعليمي .

إن أشكال التعبير الحر للمراهقات وصفاتهن العاطفية ومواهبهن غير مثمنة دائما تؤاخذ المراهقات الأمهات على عدم الاعتراف بهن كما يبدون وبما يمكن أن ينجزن وبحقوقهن وبإمكانيتهن وقدراتهن.

ورغم الانتقاد الذي يتعرض إليه الأولياء فهم القدوة والنموذج، ويصرح عديد المراهقين أنهم سيربون أبناءهم كما تربوا هم معبرين بذلك على حاجتهم إلى الأخذ بالقواعد والمرجعيات الثابتة، فوجوه السلطة المنشئة اجتماعيا تبقى موثوقا بها وشرعيتها غير مرفوضة شرط ألا يشعر بها المراهقون بأنها مفرطة، ظالمة واعتباطية.

3. التجربة المدرسية للمراهقين :

نلاحظ أن المراهقين وخاصة المراهقات يعيدون بناء أحداث سيرتهم الذاتية حول الحياة المدرسية وبالرجوع إلى سنوات الدراسة فزمن المراهقة هو قبل كل شيء زمن مدرسي، ومن هنا تبرز أهمية قطيعة السنة التاسعة والاضطراب الذي تحدثه في تصور الذات. تبدو السنة التاسعة لحظة حرجة في التجربة الشخصية للمراهقات، لحظة وعي واختلاف عن الآخرين القريبين منهن.

تميل الإناث إلى عزو الفشل المدرسي إلى انعدام المؤهلات الشخصية، بينما يرجع الذكور الفشل إلى الظروف الخارجية المؤسسية أو العائلية أو ربما إلى خطأ في تقدير الصعوبات.

إن نجاح الإناث هو نتيجة دافعية قوية تنبع من رغبة في تحقيق الذات هروبا من المصير الحتمي للمرأة التقليدية الذي لا ينفك الواقع اليومي يذكر به، كما ينبع من إرادة إنجاز ما لم تنجح الأمهات غالبا في تحقيقه، هذا ويقوم الآباء بدور هام في نجاح الإناث مدرسيا سواء لأنهم يمثلون المثال الذي يقتدى به، أو لأنهم يعنون بهن ويدعمون تقدير الذات لديهن. غير أن عددا من المقابلات تكشف صراعات بين المراهقات وأوليائهن وخاصة الأمهات تعبر هذه الصراعات عن ضغط مزدوج تعيشه المراهقة التونسية فهي تتأرجح بين الواجبات المرتبطة بأدوارها الجديدة كتلميذة وبنت عصرية وبين استمرار الأدوار التقليدية.

تتدخل عدة عوامل في المشاريع المدرسية واختيارات الدراسة وخاصة التوجيه المهني من أهمها مجموعة الاخوة، فعندما يخفق الابن (الذكر) في دراسته غالبا ما تشجع البنت عليها لأنها تحمل آمال أبويها.

أما بالنسبة إلى من غادروا عالم المدرسة نتيجة فشل فإن عالم الشغل يبدو لهم قاسيا ففي سياق قائم على المنافسة الاقتصادية المتوحشة يعيش المراهقون التنشئة المهنية على نمط الاستغلال التام والإذلال اليومي والعنف اللفظي والبدني.

ومهما كانت الأسباب التي يقدمها المراهقون لتفسير عدم استقرار شغلهم كسوء المعاملة ، والاستغلال المادي وعدم الرضى عن مضمون التدريب وبخس مساهمتهم في العمل فيبدو واضحا أن مؤسسة التدريب والتأهيل لدى الأعراف غير قادرة على نقل المهارات على المستوى التقني وعلى المستوى الأخلاقي (أخلاقيات المهنة).

4. الحياة العاطفية وتصور الزواج لدى المراهقين :

يبقى جل المراهقات والمراهقين ممتثلين للمعايير ويبدون ملتزمين بالقواعد التقليدية التي تضبط الحياة الجنسية، وتفصل بين الأنثوي والذكوري وتحدد العلاقات بين الجنسين. فالعلاقة بالجنس الآخر وبالحياة الجنسية والحب والزواج يحددها الأولياء خاصة تحديدا كبيرا رغم أن دور المدرسين ليس هينا في صياغة التصورات الجنسية.

فإن الدين والأخلاق الإسلامية بثنائية الحلال والحرام توجه بصورة واعية أو لا واعية مواقف الشبان وسلوكياتهم وممارساتهم، غير أننا تبينا أن المراقبة الأسرية تشتد أكثر على الإناث منذ البلوغ وتواصل هذه المراقبة في الخارج عين المجتمع.

يتكفل الأولياء وخاصة الأم أو الأخت الكبرى " بالتربية الجنسية " للبنت فتسطر لها خط السلوك الذي عليها أن تتبعه في هذا المجال وتنقل إليها القوالب الجاهزة حول المرأة ككائن هش وضعيف – وصورة الرجل كمتسلط ومفترس، تغرس فيها فكرة الحذر والاحتراز من الرجل بل من كل الرجال وإذا كان الاختلاط وتأخر سن الزواج يفسحان فرص اللقاء

بين الجنسين فإن الممارسة الجنسية قبل الزواج تبدو للذكور والإناث على حد سواء ممارسة غير مقبولة.

إن الالتزام بقاعدة الحياة الجنسية المشروعة يبرز بشكل صريح إن كثيرا أو قليلا في الالتزام بالعذرية حتى وإن عنت العذرية بالنسبة إلى بعض الإناث التخوف من عدم التزام الذكر باستمرارية العلاقة ما أكدته المراهقات هو أنه لا يمكن بناء علاقة حميمية بدون ثقة متبادلة، ودون التعرف على الآخر والتعويل عليه، وباختصار التحكم في العلاقة.

وهكذا تبقى علاقة الحب خارج الفضاءات المقننة والمؤسسة وباعتبارها تتعارض مع المعايير السائدة موضوع تفاوض متواصل للوصول إلى قيم الاستقلالية الشخصية.

تواصل الإناث خاصة تحمل كل أشكال المراقبة على حياتهم الشخصية وتهيئهن التنشئة الاجتماعية لعلاقة جنسية غير متكافئة لا لعلاقة تبادلية مع الجنس الآخر، ورغم أن التجربة الغرامية للمراهقين تتكون من أحلام وانتظارات فإنها ليست انطباعا صرفا.
لئن تشجع المراهقون بالأدب الرومانسي والشعر الوجداني وتغذوا بالمسلسلات التلفزية فإنهم ينزلون مشاعرهم في إطار اللحظة الراهنة. وحلقات هذه المسلسلات تطول وتقصر، فيبدو أن الذكور يعيشون حلقات أطول وهي مندرجة في معيشهم اليومي دون أن يثيروا مشاكل حولها في حين تعرف البنات حكايات غرام مبتورة ويتأرجحن بين الحلم وواقعية حذرة.

وإذا كان الزواج في العائلة وبين أبناء الأعمام متواترا نوعا ما لدى الآباء والأمهات فإن المراهقين من الجنسين أصبحوا رافضين للزواج الذي تدبره العائلة وداخل الأسرة. لكن هؤلاء المراهقين يكررون إجمالا النموذج السائد حول الحياة الزوجية.

5. **الحياة الاجتماعية وثقافة المراهقة :**

كنا نتوقع أن تكون مجموعة الأتراب مرجعا هاما في عملية بناء الهوية لدى المراهقات والمراهقين إلا أن الدراسة فاجأتنا بملاحظة لافتة للانتباه وهي أن عددا كبيرا منهم يوجه إلى أترابه وطريقة حياتهم انتقادات كثيرة، فالمأخذ الذي يرد بإلحاح في خطابهم هو االتفاهة والسلوك المثير للاستفزاز.

وعندما نتجاوز غفلية الآخر " المعمم " لوصف شبكة العلاقات الاجتماعية التي تنتمي إليها المراهقات والمراهقون يتحدث هؤلاء عن الأصدقاء بطريقة أكثر إيجابية فالصديق بالنسبة إليهم هو الشخص الحميم المؤتمن على أسرارنا. ويستحسن أن يكون من نفس الجنس رغم أن كل المستجوبين عبروا عن وجود الصداقة في بعض الحالات مع الجنس المقابل وثمنوها. كما أكدوا على ضرورة إنبناء الصداقة على التبادل والتلقائية والصدق والابتعاد عن النفعية.

إلا أننا لاحظنا عند بعضهم نزعة إلى عدم الوثوق كثيرا بعلاقة الصداقة ولعل ذلك صدى وانعكاس لخطاب الأولياء ومواقفهم المتخفظة ، إذ فكرة

عدم الاغترار بالصداقات المزيفة تجد مقابلا لها في الدعوة إلى ضرورة توظيف علاقات الصداقة.
ولاحظنا أيضا من خلال خطابات المراهقات والمراهقين رفض العائلات لكل ميل أو نزعة للمشاركة في حياة اجتماعية وعلائقية تقوم على الاختلاط، فالعلاقات بين الإناث والذكور تقبل عندما تكون امتدادا للنشاط المدرسي ويتولد عنها تعاون حقيقي ذو إضافة.

ونستنتج من كل ذلك خلاصة واضحة وهي أن الإناث مبعدات من الفضاءات العامة التي ينظر إليها على أنها مهددة لهن ولا تخلو من مخاطر، وإذا استثنينا الاستعمالات التي يقمن بها بطريقة وظيفية تعتبر هذه الفضاءات أماكن للعبور فحسب.

أما المراهقون فيعيشون حياتهم الاجتماعية في أمكنة تساعدهم على الإفلات من رقابة الأولياء، فهم يبحثون خاصة عن فضاءات جديدة ومحايدة وغير موسومة جنسيا.

إن ما استرعى انتباهنا في جل المقابلات هو تدهور ثقافة الكتاب والمطالعة كممارسة مستقلة عن العمل المدرسي، ولئن تخلى المراهق عن الكتاب وغاب عن عالمه فإنه عوضه بأدوات ومنتجات ثقافية أخرى وخاصة السمعية البصرية منها إلا أن شغف المراهق بالتلفزة ليس دائما اختيارا حقيقيا .

أما بالنسبة للإناث فتمثل التلفزة وخاصة أثناء العطل المدرسية وكذلك بالنسبة لغير المتمدرسات السبيل الوحيد المتبقي لهن وذلك لانعدام أي وسيلة أخرى لتمضية الوقت والترويح عن النفس وقلة فرص الخروج.

وقد لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن الرياضة والإعلامية يميزان تمييزا واضحا بين الذكور والإناث إذ أن عزوف الإناث عن ممارسة الرياضة يعود إلى النظرة التقليدية التي تعتبرها نشاطا ذكوريا.

وبالمقابل لم تعد البنات الوحيدات اللاتي يهتممن بموضة اللباس وأناقة المظهر وهذه علامة على تأنيث القيم، فالذكور بدءوا يتأثرون بالجنس الآخر ويحتذون به في بعض السلوكيات إذ أكد جلهم أنهم يعيرون أهمية للباس والمظهر الخارجي .

6. القيم والمشاريع والطموحات :

غالبا ما تذكر المعيارية الدينية من قبل المراهقين باعتبارها ضامنا للنظام الاجتماعي عبر مقولتي الحلال والحرام ، وعلى الرغم من ذلك نشير إلى أن عددا منهم يرى الدين مسألة شخصية قبل كل شيء. إن وجاهة مسألة الحجاب في استكشاف عالم القيم للمراهقين تكمن في كون الحجاب يعتبر " عودة " إلى معيارية دينية خارجية ويمثل تعبيرا دالا عن معيار مفروض. لكن من المفارقات أن نلاحظ أن جل من يعبر عن موافقته للباس الحجاب ينخرط في الآن ذاته في أخلاقيات " الاختيار الحر " وحميمية العقيدة، ويبدوا الدين أيضا محملا أو سندا للهوية قائما على مبدأ

التقابل بين " نحن " " والآخرين ". وترى بعض الإناث أن الأحكام الدينية لا تتناسب مع متطلبات الحياة العصرية والطموحات الشخصية لكنهن لا يجرأن عن إلغاء المشروعية عن هذه الضرورات.

لقد عبر جل المراهقين المستجوبين عن ابتعادهم الكلي عن الحياة العامة والسياسية .
إذ غالبا ما نعتبر السياسة أمرا بعيدا عسير المنال وخاصة أنها متضمنة لمخاطر عدة.
يشعر المراهقون أنهم معنيون " باللامتناهى في الصغر" إجتماعيا كحالات البؤس اليومية، أو بالامتناهي في الكبر " كمظلمة القرن أي القضية الفلسطينية. أما الرأي الذي يحظى بالإجماع لدى المراهقات والمراهقين فهو بلا شك الجانب الإيجابي لوضعية المرأة والحقوق التي " أعطيت " لها في تونس وهذا لا ينفي وجود نزعة " محافظة زاحفة " تترجم عنها استعارات الانحطاط.
دلت المواد والبيانات التي جمعناها على الصعوبة التي تعترض المراهقين الذين غادروا المدرسة في صياغة مشاريع مهنية واضحة ومتناسقة. ويظهر من الشواهد التي قدمتها هذه الفئة المخصوصة من المراهقين انطباع عن وجود موقف موزع بين الانتظار السلبي لمستقبل ضبابي وبين النزعة إلى المبادرة وهي أقرب إلى الشطارة وتدبر الأمور منها إلى المشروع الاقتصادي الفعلي .

ويلاحظ التردد كذلك لدى المراهقين الذين ليست لهم مشاكل دراسية، وهو تردد راجع إلى التوتر المتواصل بين الأحلام والميول وبين الواقعية والحكمة في عدم وضع مستوى الطموح عاليا.

يتجلى واضحا من الأجوبة والخطابات الحاصلة أن النجاح الاقتصادي والمشروع المهني – إن وجد – يحظيان بمنزلة تفوق كل المشاريع الأخرى العائلية والزواجية لدى المراهقين بمن فيهم البنات. إن جل المراهقين يرون أن المكانة الاجتماعية أصبحت تسند وفق مقياس أوحد وهو المقياس المادي لا غيره.